

ملخص الرسالة

لقد شهد العالم جملة من التغيرات في العقد الأخير من القرن العشرين منها إنهايار الإتحاد السوفييتي ، وتفكك المنظومة الإشتراكية ، وسقوط جدار برلين ، وحرب الخليج الثانية ، أدت إلى إنفراط الولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة على العالم والدعوة إلى نظام دولي جديد وضعه وأعادت صياغته. رافق ذلك تحول جذري في الصراع العربي - الإسرائيلي ، وساهمت هذه التطورات والتغيرات في إيجاد نظام دولي جديد تم من خلاله طرح مشاريع إقليمية قديمة ولكن بثوب جديد منها : المشروع الشرقي أوسطي بغية إعادة ترتيب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وإيجاد شكل من أشكال التعاون الإقليمي والتنسيق بين الدول الموجودة في منطقة الشرق الأوسط ومنها إسرائيل ، فالمشروع الشرقي أوسطي يتضمن مجموعة من الترتيبات والعلاقات السياسية والإقتصادية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا . لقد توصلت الأطروحة ومن خلال فصولها المختلفة إلى أن العالم متغير ومتحرك غير ساكن ، فالتغيرات التي تتعلق بالنظام الدولي بمراحله المختلفة ، تثبت أمر توليد النظام الدولي الجديد من النظام الدولي القديم ، وبعد إستعراض المراحل التاريخية التي مر بها النظام الدولي نلاحظ أنه نظام غربي يعمل لخدمة الدول المنتسبة إلى الحضارة المتقدمة ، وبالتالي ليس لدول العالم الثالث دور فاعل في وضع أسس هذا النظام ، والقوة هي التي تحكم النظام الدولي ، وبالتالي فإن النظام الدولي في جوهره ثابت أما التغيرات فهي مظاهر التعبير عن هذا النظام وهي تشكل التفاعلات في العلاقات وليس جوهرها المستمر لخدمة مصالح القوى المهيمنة . أما النظام الإقليمي العربي والذي يصل الحد ببعض السياسيين إلى إنكار وجوده أصلاً ، فإن عدم الحماس له شيء وإنكاره شيء آخر ، فالنظام العربي موجود وتنطبق عليه مقومات النظام الإقليمي ، ولكن غير الموجود هو قلة التفاعلات بين أطراف هذا النظام .

أما مصطلح الشرق الأوسط فهو مصطلح استعماري تم استخدامه أول مرة من قبل المؤرخ الأمريكي الفريد ماهاان عام ١٩٠٢ وهو ضابط بحرية أمريكي صاحب نظرية القوة البحرية ، وشاع استخدامه بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة إنشاء مركز قيادة وتمويل الشرق الأوسط للحلفاء ، وهو مصطلح يضيق ويتبعد وفق مصلحة من يستخدمه ، كما وأنه يشير إلى علاقة الآخرين بالمنطقة . أما المشروع الشرقي أوسطي فقد استعمل كعنوان لنظام إقليمي جديد متضمنا نظاما إقليميا وسوقا مشتركة لإيجاد ترتيبات وعلاقات وتفاعلات سياسية

وإقتصادية وأمنية في منطقة الشرق الأوسط ، حيث يمثل المشروع الشرقي أوسيط كمشروع سياسي إقتصادي المحاولة الثالثة لإعادة رسم خريطة المنطقة وإقامة شبكة من العلاقات لإعادة صياغتها وترتيبها . المحاولة الأولى بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى والمحاولة الثانية بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية والمحاولة الثالثة بعد إنتهاء الحرب الباردة . ويهدف المشروع الشرقي أوسيط إلى دمج إسرائيل في المنطقة وجعلها دولة طبيعية بحجة تحقيق الإزدهار والتنمية لشعوب منطقة الشرق الأوسط .

كما توصلت الأطروحة إلى أن التصورات المختلفة للمشروع الشرقي أوسيط ما زالت في حالة إبهام وغموض ، وهي عبارة عن أفكار وتصريحات وأراء ومقولات تنشر بين الحين والأخر تم العمل على تحقيقها على أرض الواقع من خلال المؤتمرات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، والتصورات الإسرائيلية للمشروع الشرقي أوسيط تستند إلى اعتبار أن إسرائيل هي إمتداد للغرب والحامى لمصالحه مما يتطلب إيقائها قوية ، كما وترى بالمشروع الشرقي أوسيط إمكانية للاعتراف بشرعية الوجود الإسرائيلي في فلسطين وإمكانية للتعايش مع دول الجوار والتتوسيع الاقتصادي والعلمي وأكثر الداعين للمشروع هو شمعون بيرس الذي يرى بأن دعائم المشروع الشرقي أوسيط تتمثل في الإستقرار السياسي ودعم الاقتصاد الإقليمي والأمن القومي والديمقراطية وهدفه الوصول إلى سوق شرق أوسيط ذات هيئات مركزية مختارة على غرار الجماعة الأوروبية ، وفيما يتعلق بالتصور الأمريكي فإنه يستند إلى ضرورة إيجاد ترتيبات إقليمية لضمان استمرار هيمنتها على النظام الدولي الجديد ، يستناداً إلى إقامة تعاون إقليمي شرق أوسيط وإيجاد مؤسسات جديدة تعمل على تجاوز الخلافات التي تعرقل إقامة العلاقات بين دول المنطقة ، تكون إسرائيل محور هذا النظام ويكون لها دور قيادي . كما أن هناك جملة من التحديات والمخاطر التي تتبع من المشروع الشرقي أوسيط من خلال العمل على القضاء على النظام الإقليمي العربي وإقامة نظام شرق أوسيط ، ومحاولة دمج إسرائيل في المنطقة ، وجعلها دولة طبيعية ومحبوبة كأية دولة أخرى ومحاولة السيطرة والهيمنة على اقتصاد الوطن العربي وثرواته والعمل على تجريد المنطقة العربية من أسلحتها بال مقابل تحفظ إسرائيل بترسانة من الأسلحة وتقيم علاقات وتحالفات عسكرية لكي تبقى هي المسيطرة والمهيمنة حيث هناك سعي للسيطرة الإسرائيلية من خلال إقامة السوق الشرقي أوسيط التي تقوم على ثلاثة مراحل الأولى : تعاون فلسطيني-إسرائيلي والثانية ، تتضم الأردن إلى التحالف ، والثالث تتضم بقية الدول العربية وفي جميع المراحل فإن إسرائيل هي المستفيدة من خلال المشاريع المقترحة في منطقة الشرق الأوسط .